وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan
College of Basic Education

Misan Journal for Academic Studies
Humanities, social and applied sciences

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Print) 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 23 العدد 52 كانون الاول 2024

Dec 2024 Issue 52 Vol 23

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان/العراق

Misan Journal for Academic Studies

Humanities, social and applied sciences

College of Basic Education/University of Misan/Iraq

ISSN (Print) 1994-697X (Online) 2706-722X

المجلد (23) العدد (52) كانون الاول (2024)

VOL 23 ISSUE52 DEC 2024

www.misan-jas.com

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	الصفحة
1	**The Relationship Between Periodontitis Severity and MCP-1, IL-6 Levels in Gingival Crevicular Fluid** Mohammed Faisal Ali Ghada Ibrahim Taha	15 – 1
2	**Organizational Reflection and Its Impact on Strategic Performance: An Analytical Research in the General Company for Electrical and Electronic Industries** Ayman Abdul Sattar Jasim Aamer Fadous Azib Al-Lami	29 – 16
3	**Convolutional Neural Networks in Detection of Plant Diseases** Shaymaa Adnan Abdulrahman	42 - 30
4	**Gestural and Facial Expression Feedback in Motivating EFL Learners to Learn Grammar** Inas Kamal Yaseen	57 - 43
5	**The Effect of Titanium Oxide Nanotubes on the Surface Hardness of a Three-Dimensional Printed Denture Base Material** Anwr Hasan Mhaibes Ihab Nabeel Safi	67 - 58
6	**Myofunctional Appliance for Class III Malocclusion: A review** Maryam S. Al-Yasari Layth M. Kareem Ihab N. Safi Mustafa S. Tukmachi Zahra S. Naji	81 - 68
7	**The Intertwined Trajectory between Gender and Psychic Anxiety in Chimamanda Ngozi Adichie's Americanah** Tahseen Ali Mhodar Hayder Ali Abdulhasan	91 - 82
8	**The Role of Digital Human Resource Management Practices in Achieving Employee Well-being: An Analytical Study within the Civil Aviation Authority** Ayman Kadhum Al-Qaraghouli Ali Hasson Al-Taee Sinan Fadhel Hamad	104 - 92
9	**Employing the Frontload Vocabulary Strategies in Enhancing Iraqi EFL Students' Vocabulary Retrieval Abilities** Aswan Fakhir Jasim	113 - 105
10	**Assessment of the surface hardness of high-impact polymethylmethacrylate following long-term dipping in clove oil solution** Karrar Salah Al-Khafagi Wasmaa Sadik Mahmood	122 - 114
11	**Improved Machine Learning Techniques for Precise DoS Attack Forecasting in Cloud Security** Yasir Mahmood Younus Ahmed Salman Ibraheem Murteza Hanoon Tuama wahhab Muslim mashloosh	133 - 123
12	**The Impact of Using Menus Strategy on the Performance of Iraqi University Students in English as a Foreign Language in Writing Composition** Ansam Ali Sadeq	147 - 134
13	**Attitudes of students in the Department of General Science in the College of Basic Education towards electronic tests** Shaimaa Jasim Mohammed	167 - 148

188 - 168	**The Systemic Heterogeneity in Adnan Al-Sayegh's Poetry – with Reference to Group (Text Dice)** Abdulrahman Abdullah Ahmed	**14**
198 - 189	**Legal Means Employed by the Iraqi and French Legislators to Deter Abuse of Office: A Comparative Study** Mahdi Khaghani Isfahani Jaafar Shakir Hussein	**15**
208 - 199	**Challenges of the social and structural identity in the Middle East (Iraq as a model)** Yousif Radhi Kadhim	**16**
226 - 209	**Evaluation of the Susceptibility of some Eggplant Varieties and the Role of Their Biochemical Compounds in Resistance to the Leafhopper *Amrasca biguttula*** Fayroz T. Lafta Aqeel Alyousuf Hayat Mohammed Ridhe Mahdi	**17**
241 - 227	**The Effect of Using Modern Technologies on the Interaction of Middle School Students in Geography** Ali Fakhir Hamid	**18**
252 - 242	**Narrative themes in the papers of Atyaf Sanidah, the novel (I may be me) as a mode** Raad Huwair Suwailem	**19**
272 - 253	**The Role of Composing the Soundtrack for the Dramatic Film (Psychopath): An Analytical Study** Seerwan Mohammad Mustafa Abdulnaser Mustafa Ibrahim	**20**
287 - 273	**The psychological connotations of poetic images in the poetry of Rahim Al-Gharabawi** Salam Radi Jassim Al-Amiri Mehdi Nasseri Haider Mahallati	**21**
311 - 288	**Pedagogical Knowledge Competencies Among Students/Teachers in the Mathematics Department and Their Relationship to Professional Motivation** Duha Hamel Hussei Haider Abdel Zahra Alwan	**22**
323 - 312	**Derivatives in douaa Alahad: a semantic morphologicalstudy** Zahraa shehab Ahmed	**23**
330 - 324	**The effect of biological control agents in controlling the larval stages of *Spodoptera littoralis* in Basra Governorate** Zahraa J. Khadim and Ali Zachi Abdulqader	**24**

ISSN (Print) 1994-697X
ISSN (Online) 2706-722X

DOI:
https://doi.org/10.54633/2333-023-052-016

Challenges of the social and structural identity in the Middle East (Iraq as a model)

Yousif Radhi Kadhim
Imam Jaafar Al- Sadiq University, College of Law
you.alsari66@gmail.com
https://orcid.org/0000-0003-3953-4053

Abstract:

The Middle East is a complex geographical region, and the events of the past 100 years have affected the world. Although various issues in the regional, political, economic and social fields of the Middle East have led to large-scale conflicts, the conflict today is taking place on a strategic scale and based on the interests of the powers in the region. Since the events of 9/11, new factors such as al-Qaeda terrorism, regional crises in Afghanistan, Iraq, Syria and Lebanon, along with the growing role of Shiites in the regional power structure and, of course, nuclear Iran, have led to linking the politics and security of the Middle East with international security, and turning Middle East issues into International and public issues. This research reviews the conflicts and challenges in the Middle East region, with a study of the case of Iraq.

Keywords: the Middle East, social challenges, identity and structure, Iraq, state-building and nation-building.

تحديات الهوية الاجتماعية والهيكلية في الشرق الأوسط (العراق إنموذجاً)

يوسف راضي كاظم

جامعة الامام الصادق(ع) – فرع ميسان – كلية القانون

المستخلص:

الشرق الأوسط منطقة جغرافية معقدة، وقد أثرت أحداثها في المائة عام الماضية على العالم. وعلى الرغم من أن قضايا مختلفة في المجالات الإقليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للشرق الأوسط قد أدت إلى صراعات واسعة النطاق، إلا أن الصراع اليوم يدور على نطاق استراتيجي وعلى أساس مصالح القوى في المنطقة. منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أدت عوامل جديدة مثل إرهاب القاعدة، والأزمات الإقليمية في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان، إلى جانب الدور المتزايد للشيعة في هيكل القوة الإقليمية، وبالطبع إيران النووية، إلى ربط سياسات الشرق الأوسط وأمنه بالأمن الدولي، وتحويل قضايا الشرق الأوسط إلى قضايا دولية وعامة. يستعرض هذا البحث الصراعات والتحديات في منطقة الشرق الأوسط، مع دراسة حالة العراق.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط، التحديات الاجتماعية، الهوية والهيكلية، العراق، بناء الدولة وبناء الأمة.

المقدمة:

ان التحديات التي تواجها منطقة الشرق الأوسط في موضوع الهوية الإجتماعية والبناء الهيكلي كانت نتيجة الصراعات والاشكالات التي مرت بها هذه المنطقة لا سيما في العراق ، اذ شهدت منطقة الشرق الأوسط معظم الصراعات والتوترات السياسية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهي تمر حاليًا بأكثر فتراتها التاريخية حساسيةً واعمقها أهميةً، وهذا كان نتيجة انعكاس لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث دخلت السياسة الخارجية للولايات المتحدة مرحلةً جديدةً من السياسة العدوانية، حيث أصبح الشرق الأوسط المحور الرئيسي للأنشطة الأمريكية، وكان الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003، أهم خطوة اتخذتها الولايات المتحدة منذ الحادي عشر من سبتمبر في الشرق الأوسط، مما زاد بشكل كبير من وجودها العسكري المباشر في المنطقة، والذي زاد من تحديات الهوية الإجتماعية في العراق، حيث لم يكن وجود القوات الأمريكية في العراق وتحدياته وإخفاقاته الجادة والفعالة في هذا البلد أهم قضية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط فحسب، بل كان أيضًا الهدف العام لسياستها الخارجية على مستوى الصراع في الساحة الدولية. كل ذلك يمكن ان يكون عامل مهم اضافة الى عوامل اخرى تزيد من تحديات الهوية الاجتماعية والهيكلية المؤسساتية في العراق، لقد واجهت الولايات المتحدة عددًا من التحديات في العراق منذ عام 2003، حيث فشلت في تحقيق أهدافها الأصلية للعراق، وتتحرك حتماً في اتجاه مختلف باستراتيجيات متكررة. حيث زادت تحديات الهوية الاجتماعية والهيكلية ولم يقتصر ذلك على العراق، بل أثر مجمل اداء الدول في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وكان العراق محور تركيز رئيسي لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط على مدى العقد الماضي. منذ بداية غزو العراق، جعلت الولايات المتحدة هذا البلد نقطة البداية والخطوة الأولى في إجراء تغييرات جوهرية في منطقة الشرق الأوسط، وفي إطار خطة الشرق الأوسط الكبير.

مشكلة البحث:

تمحورت مشكلة البحث حول:

1. أزمة الهوية الاجتماعية والهيكلية في الشرق الاوسط ولا سيما العراق وتجربته في بناء مفهوم الدولة – الأمة القديمة– الحديثة في ظل النظام الجديد.
2. التحديات والمعرقلات التي تواجه عملية بناء الدولة – الأمة وعلاقتها بأزمة الهوية بالنسبة للشرق الاوسط بصورة عامة وللعراق بصورة خاصة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مدى تأثير الهوية الاجتماعية والهيكلية في الشرق الأوسط وللعراق بالأخص، وما هي اهم تلك التحديات التي ساهمت في التأثير على تلك الأزمة وفاقمتها بشكل متواتر.

اهداف البحث:

1. يهدف البحث الى معرفة أهم التحديات التي تواجهها الهوية الاجتماعية في منطقة الشرق الاوسط.
2. يهدف البحث الى التعرض الى معرقلات واشكاليات الهوية الاجتماعية والهيكلية للعراق .
3. البحث في تحديات بناء الدولة – الأمة في العراق نتيجة الانعكاسات التي تعرضت لها ضمن اطار الشرق الاوسط لا سيما الغزو الأمريكي على العراق.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها:

1. أن تحديات الهوية الاجتماعية والهيكلية في الشرق الأوسط من الممكن ان ينعكس ايجاباً او سلباً على مجمل القطاعات المختلفة لدول تلك المنطقة لا سيما علاقاتها مع الدول الأخرى.
2. العراق المتضرر الأكبر من أزمة الهوية الاجتماعية التي عانى منها منطقة الشرق الأوسط مما خلق تحديات أكبر على المستويات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
3. أزمة بناء الدولة – الأمة أهم ما تواجه العراق في ظل ما بعد فترة 2003 وهي فترة الغزو الامريكي للعراق وما تبعتها من مشاكل الهوية .

منهج البحث:

تم استخدام عدد من المناهج في البحث أهمها الوصفي والمقارن وكذلك المنهج التحليلي.

هيكلية البحث:

تضمن البحث ملخص، مقدمة، منهجية وأربع محاور أساسية، تناول المحور الأول: الشرق الأوسط وعملية بناء الدولة – الأمة، اما المحور الثاني فقد تناول المحور الثاني: العراق.. تحديات الهوية الاجتماعية والمؤسساتية، وتضمن المحور الثالث المحور الثالث: تحديات بناء الدولة–الأمة في العراق. ومن ثم المحور الرابع وجاء المحور الرابع: أثر التحديات القائمة على كفاءة الحكومة العراقية والخاتمة والاستنتاجات والمصادر.

المحور الأول: الشرق الأوسط وعملية بناء الدولة – الأمة

وفقًا للتعريفات المختلفة للشرق الأوسط، يمكن القول إن هذا الجزء من العالم المسمى الشرق الأوسط، هو في الواقع مجموعة من عدة مناطق جيوسياسية منفصلة ومتميزة مثل الخليج والشام والمغرب وشمال إفريقيا، وكل منها منطقة محددة ومستقلة عن المناطق الأخرى، بسبب التجانس في ظواهرها البيئية، ويعد الشرق الأوسط، بموارده الغنية بالطاقة من ناحية وموقعه الجيوسياسي الخاص من ناحية أخرى، مجال اهتمام لا يمكن إنكاره للقوى العظمى، ولذلك كان دائمًا أحد أكثر المناطق حساسيةً وإثارةً للجدل في العالم، كما كانت مشاكلها الأمنية وتعقيداتها السياسية مصدر قلق للقوى، وخاصةً الولايات المتحدة، هذا في حين أن الشرق الأوسط يتعارض ليس فقط مع النظام السياسي والاقتصادي الموالي للولايات المتحدة، بل يتمتع أيضًا بقدرة قوية على المقاومة(Fahmy,2021).

في الشرق الأوسط، وبصرف النظر عن جميع الفوارق في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، نرى بوضوح الهوية التاريخية المتأثرة بشدة بترابط قيمي. والحدود الجغرافية غير موجودة عمليًا لأن الدين، باعتباره الخيط الذي يربط جميع القيم، له طبيعة عبر وطنية. وهناك واقع آخر في الشرق الأوسط أيضاً. منذ الحروب الصليبية، سعى الغرب إلى إضفاء الطابع المؤسسي على سيادته وسلطته في هذه الجغرافيا. إن محاولة الغرب للتواجد في هذه المنطقة مع إنشاء الكيان الصهيوني، ليست فقط موضوع كتب التاريخ، ولكنها مفهومة أيضًا بين عامة الناس. هناك حقيقة ثالثة أيضاً، وهي أن العديد من دول الشرق الأوسط لا تزال تشهد اقتصادًا استخراجيًا أو زراعيًا، ولم تحرز تقدمًا كبيرًا في مجال الاقتصاد الموجه نحو الإنتاج. وهذا يعني أنهم لم يشاركوا بشكل كبير في دورة إنتاج النظام الرأسمالي العالمي، وبالتالي لم يختلطوا بقيمه. وهذه الحقائق الثلاث جعلت هذه المنطقة مختلفةً عن أجزاء أخرى من العالم، وهكذا فقد أصبحت متورطةً في أزمات وصراعات مزمنة ومستمرة. في المنطقة الجغرافية التي توجد فيها الموارد الطبيعية الرئيسية في العالم، نرى أكبر معدلات التخلف الاقتصادي والفقر. وفي المنطقة التي تم فيها إنشاء أكبر الإمبراطوريات

وأقوى الحكومات في الماضي، نشهد أكبر قدر من عدم الاستقرار السياسي. والشرق الأوسط، الذي يعتبر أحد أقطاب الحضارة العالمية ومنبع العديد من الحضارات والثقافات في العالم، يعاني للأسف من السيطرة السياسية للقوى الغربية والأوروبية(Dahshiar,2011).

أولاً: عملية بناء الدولة–الأمة في الشرق الأوسط:

كانت بناء الدولة–الأمة قضيةً أساسيةً في سياسة حكومات الشرق الأوسط في القرن الماضي. في الواقع، على الرغم من أن بناء الدولة–الأمة له تاريخ طويل في الأدبيات السياسية، إلا أن هذه القضية لم تكن ذات أهمية كبيرة في الشرق الأوسط، نظرًا لهيكل الحكومات في هذه المنطقة قبل الحرب العالمية الأولى في شكل أنظمة إمبريالية ودول قديمة ودول تحت التأثير الأوروبي، والتطورات السياسية الدولية الناتجة عن الحربين العالميتين فقط هي التي أحدثت تغييراً جوهرياً في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط، وظهور حكومات جديدة وبداية عملية بناء الدولة–الأمة في هذه البلدان. وفي ظل هذه الظروف، واجهت معظم دول الشرق الأوسط، التي لم تكن حكوماتها متوافقةً بشكل كامل مع جميع المجموعات الثقافية والعرقية في أراضيها، أزمات الهوية والشرعية والتأثير والتوزيع في عملية الانتقال من المجتمع التقليدي والتحديث السياسي والاقتصادي. ولمواجهة التحديات الناشئة، سعت هذه البلدان إلى التكامل الثقافي والاجتماعي والسياسي (بناء الأمة وتعزيز مؤسسة الدولة القوية باستخدام الأيديولوجيات القومية والأساليب الاستبدادية.(Lewis,2007)

ثانياً: تعريف عملية بناء الدولة–الأمة:

بناء الدولة–الأمة هو العملية التي يقوم من خلالها مواطنو المجتمع بإعادة إنتاج سماتهم المشتركة تدريجياً داخل إقليم واحد. في هذه العملية، يعتبر بناء الدولة عمليةً يتم من خلالها تنظيم العلاقة بين الحكومة والشعب وتعريفها، وإضفاء الطابع المؤسسي عليها في شكل هياكل سياسية وقانونية واقتصادية وثقافية واجتماعية متنوعة. إن عملية بناء الدولة–الأمة بهذه الطريقة تجعل من الممكن تشكيل حكومة شاملة على مجموعة من الفئات الاجتماعية (Hashemi,2002).

ان عملية بناء الدولة تقع على عاتق المجتمع وتنطوي على جهود متبادلة بين جماعاته المختلفة والدولة, وتأثير فعل كل منهما على الاخر, اذ تتضمن هذه العملية نوعين من المتغيرات: الاول , يقع ضمن مسؤولية الدولة ونخبها السياسية وتشتمل على القدرة الوظيفية والقدرة الاقتصادية والقدرة الايدلوجية والاخر يتضمن الشعور بالانتماء المشترك للدولة مع الحفاظ على الخصوصيات الثقافية (Attia,2020).كما أن بناء الدولة–الأمة من خلال عملية الدمقرطة مع الديمقراطية التوافقية، هو الطريقة الثانية التي تؤكد عليها النظريات الليبرالية. وعليه، فإن بناء الدولة–الأمة يؤكد على ضرورة التوافق على مطالب المجموعات العرقية والدينية المختلفة في بلد ما (Jokar,2005). بالمقابل، مع تزايد فشل بناء الدولة–الأمة الليبرالية في المجتمعات المستقلة حديثًا عن الاستعمار، وأولوية الضرورة للتنمية الاقتصادية قبل التطور السياسي، أعاد بعض المفكرين الغربيين في الثمانينيات التأكيد على الحاجة إلى بناء الدولة–الأمة قسريًا في هذه المجتمعات، وأشادوا بالحكومات الاستبدادية البيروقراطية. واستمر هذا النهج حتى نهاية الحرب الباردة حتى صعود دول آسيا الوسطى والقوقاز، وحينها انتبه علماء الاجتماع ومفكرو العلاقات الدولية مرةً أخرى إلى الرغبة في بناء الدولة–الأمة ليبرالية. ومع الغزو الأمريكي لأفغانستان ثم احتلال العراق، بدأت قضية بناء الدولة–الأمة على شكل مشروع، وعملية بناء الدولة الليبرالية في العراق، مما أدى إلى تطورات سياسية واسعة النطاق في هذا البلد وفي الشرق الأوسط.

ثالثاً: خلفية بناء الدولة–الأمة في الشرق الأوسط:

من سمات معظم دول الشرق الأوسط، هي ظهورها حديثاً. وبناءً على ذلك، فإن الحكومات الجديدة في الشرق الأوسط، والتي تم إنشاء العديد منها بواسطة ترسيم مصطنع من قبل القوى العظمى، لديها نسيج غير متجانس ثقافيًا وعرقيًا، وقد أدى ذلك بقادتها

السياسيين إلى الاستبداد من أجل الحفاظ على الوحدة السياسية. ولذلك، فإن نوعاً من بناء الدولة–الأمة من خلال الإكراه واللجوء إلى الأيديولوجية القومية، قد تسبب في الحقيقة في تشكيل الدولة–الأمة في الشرق الأوسط لم يمر بمراحله التدريجية والعملية المنطقية، بل اتخذ صيغًا مختلفةً بناءً على متطلبات الحفاظ والبقاء للدول أو الحكومات(Hashemi,2002). لذلك، فإن كل دولة من دول وأمم هذه المنطقة، وفقًا لدرجة التجانس الثقافي والوطني والظروف الخاصة للقوى الاجتماعية والسياسية، كانت لها تجربة ونموذج خاصان لإنشاء دولة وهوية وطنية. ومع ذلك، وبشكل عام، في بلدان هذه المنطقة، وبسبب التباين الثقافي والديني والعرقي، لا تزال الدولة–الأمة لم تتخذ معناها الحديث الذي يعني الأشخاص ذوي الأهداف والمصالح المشتركة والحكومة الوطنية، المستقلة عن الانتماء العرقي والقبلي والناشئ عن الإرادة الجماعية. وقد أدى ذلك إلى تفاقم المشاكل البنيوية الداخلية في هذه البلدان، وفي ضوء العولمة، أصبحت أزمات الهوية والشرعية من أهم الاهتمامات السياسية والاجتماعية والأمنية. من ناحية أخرى، عززت التحديات الخارجية وتدخلات القوى الأجنبية في الشرق الأوسط من تصعيد الأجواء الحرجة لهذه الدول، وتنشيط قوى الطرد المركزي والحركات الإرهابية والمعارضة السياسية داخل هذه الدول. وتسببت هذه الظروف في هشاشة الأنظمة السياسية في هذه الدول تحت تأثير التطورات الداخلية في أي دولة في المنطقة، مثل الثورة أو تغيير النظام السياسي، وتختار استراتيجية الحفاظ على الوضع الراهن والتعاون والائتلاف وحتى الاعتماد على القوى عبر الإقليمية في سياستها الخارجية(Norouzi,2003). وهذا الموضوع، خاصةً بعد تغيير النظام السياسي في العراق وأفغانستان وبعض الدول العربية في المنطقة مثل مصر وتونس، فضلاً عن التحديات والتطورات الأخيرة في المنطقة، لا سيما في إيران وتأكيد الولايات المتحدة على ضرورة الإصلاح السياسي في هذه الدول، مهَّد الطريق لتحرك جديد نحو بناء الدولة–الأمة ليبرالية في الشرق الأوسط، على الرغم من مقاومة الحكومات التقليدية.

المحور الثاني: العراق.. تحديات الهوية الإجتماعية والمؤسساتية

يعيش المجتمع العراقي اليوم ظاهرةً لم تشهدها أي دولة أخرى في المنطقة في تاريخها. وقد أدت هذه الميزة إلى قيام العراق بخطوة إلى الأمام وإبراز المكونات التي لا يمكن العثور على معادل تاريخي لها. في بداية القرن الحادي والعشرين، جعل القادة الحاكمون في أمريكا نشر الديمقراطية على رأس أولويات سياستهم في الشرق الأوسط. وقد تم تنفيذ هذه السياسة في العراق لعدة أسباب. كان غزو العراق في 20 آذار (مارس) 2003 بذريعة نشر الديمقراطية وتعزيزها. وفي سياق هذه الحقيقة يجب تحليل انتخابات مجالس المحافظات، التي أخرجت للمرة الأولى في السنوات الست الماضية كل الجماعات السياسية إلى ساحة المعركة، بعيداً عن أجواء الإرهاب. لقد سمّوا إنتخابات مجالس المحافظات التي جرت في 31 يناير 2009، والانتخابات البرلمانية والاستفتاء الدستوري لعام 2005، وأخيراً انتخابات عام 2010، انتخابات ديمقراطية، لأن النتائج ظهرت في إطار آراء الناخبين(Dahshiar,2009). من ناحية أخرى، فإن وجود الناس في مشاهد التصويت قد أعطى بعدًا آخر للحياة في العراق. وعلى الرغم من أن هذه ظاهرة جديدة للغاية، وناتجة عن انهيار الهيكل الحاكم من قبل الأجانب، إلا أن معايير التصويت كانت تقليديةً تمامًا وتستند إلى المعايير التي كانت شريان الحياة للتفاعل الاجتماعي في المجتمع العراقي لعدة قرون. وهذا في الواقع تناقض الديمقراطية في العراق (Dahshiar,2009). إن نوعية حياة الأنماط السلوكية للناس وميولهم العقلية في أي جغرافيا، لها طبيعة اجتماعية بحتة. والتطورات التاريخية والاتجاهات الاقتصادية والمعادلات السياسية والطروحات الثقافية كلها تحدث داخل المجتمع. كما أن البشر يولدون في المجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي فإن سلوكهم ومواقفهم يعكسان بيئتهم إلى حد كبير. غزو العراق من قبل القوات الغربية في 20 آذار (مارس) 2003، واحتلال بغداد في 9 نيسان (أبريل) من قبل القوات الأمريكية، وسهولة تحقيق هذه الأهداف للعديد من صانعي هذه السياسة، خلقت عقلية أنه يمكن تشكيل عراق مختلف(Gholami,2011).

أولاً: العراق وعملية بناء الدولة–الأمة:

المبدأ الأول والأساسي لتوفير الأمن في أي بلد، هو الأسس الداخلية. وهذا يعني أن الأمن القومي لأي دولة يخضع في البداية للأسس السياسية والاقتصادية والعسكرية لذلك البلد. ويحدد ضعف أو قوة هذه المبادئ، درجة الأمن أو انعدامه في ذلك البلد. واليوم، بسبب تضاؤل التهديدات الخارجية، أصبح دور العوامل الداخلية في المجال الأمني أكثر بروزًا، خاصةً في الدول النامية. في العراق، كدولة نامية، العامل الأساسي والأهم في تشكيل الوضع الأمني، هو العوامل المحلية في المقام الأول. وعلى الرغم من أن المكونات الداخلية للعراق لم تحظ باهتمام كبير في الإطاحة بحكومة صدام حسين، وأن غزو العراق تم فقط على أساس الظروف الدولية والإقليمية، ولكن منذ الإطاحة بحكومة صدام حسين، فإن العامل الأهم في تطورات العراق(سواءً كان مدمراً أو بناءً)، هو العوامل الداخلية. ولذلك، فإن ما يتم التركيز عليه هو دراسة دور العوامل الداخلية فيما يتعلق بالأمن القومي في العراق. لذلك، يقال إن غياب التماسك العرقي والديني في العراق، أدى إلى تشكيل مشكلة الهوية الوطنية في هذا البلد. وقد أدت مشكلة الهوية الوطنية إلى أزمة بناء الدولة–الأمة، ولأن أهم مصدر للأمن في أي بلد هو الحكومة، فإن أزمة الحكومة الوطنية في العراق أوجدت معضلة الأمن القومي في العراق.

ثانياً: العلاقة بين الحكومة والأمة في العراق:

العراق غير متجانس عرقياً. في أوان استقلال العراق، كان 21 في المائة من السكان من العرب السنة، و14 في المائة من الأكراد السنة في الأغلب، و53 في المائة من الشيعة العرب، و5 في المائة من العرب غير المسلمين ومعظمهم من يهود بغداد، ومجموعات لغوية ودينية أخرى مثل التركمان السنة، تشكلت في شمال العراق والمسيحيين الآشوريين. هذه النسب المئوية تغيرت اليوم، لكن هذه التركيبة غير المتجانسة لا تزال موجودةً. وقد حال ذلك دون تشكيل هوية وطنية قوية في العراق. كما أثَّر عدم وجود هوية وطنية موحدة ومتماسكة على مقولة بناء الدولة–الأمة في هذا البلد. حيث واجه العراق منذ تأسيسه تحدي الدولة–الأمة بسبب عدم وجود هوية وطنية موحدة (Burgos,2008:557)

وبالنظر إلى الانقسامات العرقية والدينية الموجودة في العراق، فمن الواضح أن هذا البلد يفتقر إلى هوية وطنية موحدة. لذلك، وبالنظر إلى النماذج الأربعة للعلاقة بين الحكومة والأمة، يمكن القول إن العراق لا يتناسب مع النموذج الأول على الإطلاق. وهذا يعني أنه في العراق، وبسبب عدم وجود هوية وطنية واحدة، لا يمكن للأمة أن تكون أساساً لتشكيل الحكومة في العراق. أما النموذج الثاني فقد اتبع في عهد النخبة العربية السنية، لكنه لم يؤد إلى نتيجة إيجابية. وهذا يعني أن الحكام العرب، وخاصةً في عهد حزب البعث، سعوا إلى إقامة أمة موحدة ومتماسكة من خلال إقامة دولة قوية. كما أن مكانة الهوية الوطنية في العراق لا تتناسب مع النموذج الثالث. وهذا يعني أن هناك العديد من الهويات العرقية والدينية في العراق، على غرار تلك الموجودة في البلدان المجاورة للعراق. إن ميل هذه الهويات العرقية والدينية في البلدان المجاورة للعراق إلى بعضها البعض، ليس فقط تحديًا خطيرًا للهوية الوطنية، وبالتالي للحكومة الوطنية في العراق، ولكنه أيضًا تحدٍّ مشابه لجيران العراق الذين لديهم هويات مماثلة للهويات الدينية والعرقية في العراق. يعتمد النظام الفيدرالي الحالي للعراق على النموذج الرابع لـ "بوزان"، أي الحكومة الفيدرالية. وفقًا لهذا النموذج، يُسمح لأي مجموعة عرقية أو دينية في العراق بالحفاظ على هويتها، وتتقسم السلطة السياسية بينها.

ثالثاً: الحكومة الوطنية وقضية الأمن القومي في العراق:

اليوم، من المقبول أن الحكومة هي المصدر الرئيسي للأمن القومي في أي بلد. والعامل الأكثر أهميةً الذي يؤدي إلى تشكيل حكومة وطنية قوية ذات سلطة عالمية، هو قبول الحكومة من قبل غالبية المجتمع. وفيما يتعلق بالعراق، لا بد من القول إن الحكومات التي وصلت إلى السلطة في هذا البلد لم تكن موضع قبول وإجماع كل الفئات في العراق، والجماعات الشعبية كانت دائماً

تحارب الحكومة في العراق، لم تسمح النزاعات العرقية والدينية بعد بالتعاون الشامل من أجل عملية بناء الدولة الكاملة(Makki,2017). ومن هنا فقد أدت أزمة الهوية الوطنية إلى أزمة الحكومة الوطنية لهذا البلد. والنتيجة الرئيسية لهذا هو إضعاف الحكومة للقيام بعملها، وهذا ما نشهده اليوم في العراق، والحكومة الضعيفة في العراق نفسها هي أفضل أرضية لتدخل القوى الإقليمية وعبر الإقليمية، مما يعقد قضية الأمن القومي في العراق.

المحور الثالث: تحديات بناء الدولة–الأمة في العراق:

ترث الحكومة العراقية الحالية المشاكل الهيكلية وغير الهيكلية لتشكيل عراق جديد. هذه المشاكل، التي يُعزى جزء منها إلى عملية بناء الدولة في العراق وجزء آخر بسبب فشل المشروع الأمريكي لبناء الدولة–الأمة في العراق، ثم تداعياته في المنطقة، بما في ذلك التدخل الأجنبي في العراق وترتيبات الأمن الاجتماعي الجديدة في الشرق الأوسط، جلبت الأزمات إلى حكومة هذا البلد. بعض المشاكل المتعلقة ببناء الدولة–الأمة في العراق، هي مشاكل هيكلية تم فرضها بطبيعة الحال على الحكومة العراقية منذ نشأتها وهيمنة الحكومات الاستبدادية (Al–Asdi,2021). والجزء الثاني من مشاكل الحكومة العراقية هو فشل مشروع بناء الدولة–الأمة الأمريكي في العراق. حيث شهد هذا المشروع، الذي بدأ كجزء من مبادرة الشرق الأوسط الكبير بهدف إقامة حكومة نموذجية في العراق، ظهور حكومة حصل فيها الشيعة بشكل طبيعي على الأغلبية وباتت التيارات السياسية المدعومة من قبل الولايات المتحدة في الأقلية، وكذلك تنامي انعدام الأمن وفشل القوات الأمريكية في إرساء الاستقرار والأمن في العراق. وعليه، أثار فشل هذا المشروع مخاوف الولايات المتحدة وبعض الحكومات العربية في المنطقة، من عودة الشيعة في الشرق الأوسط واتساع النفوذ الإيراني في المنطقة. بالنظر إلى كل هذه العوامل، يمكن حصر أهم المشاكل التي تواجه الحكومة العراقية على النحو التالي:

أولاً: المشاكل الداخلية

1. التناقض في الدستور العراقي:

لا يمكن ان يكون هناك دولة من غير نظام يلتزم ويطبق على الجميع ويكون نظامها متمثلا بالدستور والقوانين والانظمة والتعليمات لأنه يحفظ توازن الامة ويمنع الفوضى والتسلط وينصف الانسان. (Badin,2020)

في حين الانقسامات الطائفية في العراق واختلاف أهداف ومصادر الشيعة والسنة وجماعات أخرى في الهياكل السياسية والاقتصادية الجديدة لهذا البلد، والمتناقضة أحيانًا، تعدّ عقبةً رئيسيةً أمام إنشاء المؤسسات السياسية الشرعية والمصالحة السياسية بين الجماعات العراقية(Miller,2008:221).

2. تعددية الجماعات العرقية–الدينية وتهديد السيادة الوطنية:

يختلف سكان العراق البالغ عددهم 26 مليون نسمة عن ثلاثة أبعاد عرقية ودينية وجغرافية مختلفة، ولكل منها خصائصه الخاصة. وقد أدى ذلك إلى تشكيل تيارات سياسية وشبه عسكرية في كل مجال من مجالات الهوية في العراق، وهي تيارات ذات طبيعة دينية وعرقية. إن ظهور هذه التيارات وجهودها لكسب المزيد من الامتيازات من الحكومة المركزية ببعض أفعالها التعسفية، يسببان العديد من المشاكل للحكومة العراقية.

٣. الأزمة الأمنية في هيكل الحكومة العراقية:

المشكلة الهيكلية الأخرى في العراق، هي الأزمة الأمنية في سياق تحول الهيكل الأمني لهذا البلد، يتعلق جزء من هذه المشكلة بحكم الحكومة العراقية الاستبدادية في العقود الأخيرة وتشكيل التنظيمات والبيروقراطيات العسكرية والأمنية القمعية، مما زاد من مشاكل العراق الأمنية من خلال اجتثاث البعث وتطهير وحل المنظمات السابقة وإنشاء هياكل أمنية جديدة. من ناحية أخرى، أدى

تعدد الحكومات وعدم مصالحة الجماعات السياسية إلى محاولات بعض الجماعات المحلية للإطاحة بحكومة المالكي (Hersh,2004:43).

ثانياً: المشاكل الخارجية

لا تقتصر التحديات والعقبات التي تواجه بناء الدولة–الأمة على القضايا الهيكلية والصراعات والمشاكل الداخلية، بل تشمل أيضا المشاكل والأزمات خارج البنية الداخلية للعراق، والتي تُفرض على الحكومة من قبل الجهات الفاعلة الإقليمية وعبر الإقليمية، وتعزى هذه المشاكل إلى اختلاف وتضارب أهدافها ومصالحها، والتدخلات السياسية والأمنية والاجتماعية لهذه الدول في العراق. ويعود أصل هذه المشاكل إلى عدم قدرة حكومة الولايات المتحدة على تنفيذ خطتها الأمنية السياسية في العراق، والمخاوف بشأن الهيكل السياسي المستقبلي للبلاد وعواقبه الإقليمية بين الجهات الأجنبية. وعليه، فإن أهم مشاكل البنية التحتية التي تواجه الحكومة العراقية، تعود إلى تدخل الدول الأجنبية ووجود القوى الإرهابية، وكالتالي:

ا. التدخل الأجنبي في العراق:

من مشاكل البنية التحتية التي تواجه الحكومة العراقية، هي تدخل الدول الأجنبية. هذه التدخلات تقوم بها دول جوار العراق، وخاصةً السعودية وتركيا والكيان الصهيوني. في غضون ذلك، يسعى جيران العراق العرب، وخاصةً السعودية، التي ترى في تشكيل نظام ديمقراطي ذي أغلبية شيعية على أنه إضعاف العرب السنة كحليف طبيعي لهم في العراق وزيادة القوة الإقليمية الشيعية، إلى تعزيز دور الجماعات السنية بشكل مصطنع في هذا البلد. حيث دفع الخوف من تلاشي الهوية العربية للعراق المملكة العربية السعودية الى المزيد من المشاركة في القضايا الشيعية والكردية ومع ظهور مسالة الفدرالية وخطر تفكك العراق المحتمل اصبحت تركيا ايضا اكثر انخراطا في القضايا الشيعية والسنية وحذر الاردن ومصر من تشكيل هلال شيعي برزت فيه ايران لتلعب الدور القيادي(Laibi,2020).

2. نشاطات الجماعات الإرهابية في العراق:

مع الغزو الأمريكي للعراق وانتشار انعدام الأمن في البلاد، ازدادت الجماعات الإرهابية، وخاصةً تلك المرتبطة بالقاعدة، في هذا البلد. وجعلت هذه الجماعات العراق مركزًا لكل عملياتها العالمية من أجل بناء جيش هناك، وإقامة قواعد في جميع أنحاء الدول العربية. في هذه المرحلة وبحسب استراتيجيتهم، يتم أولاً طرد الأمريكان من العراق، ثم السيطرة على جميع أراضي السنة من بلاد الشام إلى العراق وإنشاء الإمارة الإسلامية (Foreign Terrorist Fighters"2021") وقد أدى تضافر هذه العوامل إلى تفاقم الأزمة للحكومة.

المحور الرابع: أثر التحديات القائمة على كفاءة الحكومة العراقية:

يتم تقييم ظهور الدول واستمراريتها في نظريات العلوم السياسية على مرحلتين. المرحلة الأولى هي تشكيل حكومة شرعية وقبول شرعيتها من قبل المواطنين، وفي المرحلة الثانية فإن الكفاءة من خلال ممارسة سلطة فعالة ومقبولة للمواطنين، وتلبية المطالب السياسية والاقتصادية والأمنية لمختلف فئات المجتمع، هي أهم مكون لاستقرارها ومتانتها، ويمكن النظر في هذه المسألة من خلال الحكومة العراقية. كانت حكومة نوري المالكي أول حكومة دائمة في العراق، على الرغم من انتخابها على أساس المبادئ القانونية وبطريقة ديمقراطية كاملة. لكن في البداية وحتى الآن، وبسبب مخاوف الجماعات السنية وفي بعض الحالات حتى الأكراد العراقيين، لم تحظ بقبول سياسي وتوافقي واسع النطاق. وكانت هناك توجهات كثيرة، وخاصةً بين السنة، لمراجعة الدستور العراقي، بل والإطاحة بالحكومة. وفي هذا الصدد، وفي مقابل بعض الإجراءات السابقة مثل اجتثاث البعث، استدعت جبهة التوافق(أهم مجموعة سنية في العراق) وزرائها من حكومة المالكي. ومع ذلك، فإن كفاءة الحكومة ومدى تحقيقها لأهدافها في تحقيق المصالحة الوطنية، تلعب دوراً

أكثر أهميةً في استقرار حكومة المالكي. وفي هذا الصدد، تلعب التحديات الهيكلية وعبر الهيكلية التي تواجه الحكومة، دورًا مهمًا في كفاءة الحكومة العراقية. ويمكن تلخيص أهم تأثير لهذه التحديات على كفاءة الحكومة العراقية على النحو التالي (Iraq: Reconstruction and Investment,2018) :

أ) المجال السياسي: إن أهم مكون ومعيار لكفاءة الحكومة العراقية في المجال السياسي، هو التوصل إلى تسوية سياسية بين مختلف الفئات العراقية وطمأنة الأقليات والأحزاب السياسية على ضمان نشاطها في إطار العراق الجديد.

ب) الأمن: إن توفير الأمن والقضاء على التهديدات الأمنية القائمة في العراق، وخفض مستوى العنف الطائفي في هذا البلد، هو المحور الأهم للحكومة العراقية. وفي هذا الصدد، فإن الكفاءة الفعالة للحكومة في المجال الأمني، تتحدَّد من خلال تشكيل قوات عسكرية وأمنية عراقية جديدة، وتدريبها لزيادة القدرة على القيام بالعمليات بشكل مستقل عن قوات التحالف، ووضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية ونزع سلاح الميليشيات الموجودة في العراق.

ج) المجال الاقتصادي: في المجال الاقتصادي، فإن تقديم الخدمات الأساسية للشعب العراقي واحتياجاته الاقتصادية، وخفض معدل البطالة، والتوزيع العادل لعائدات النفط بغض النظر عن العرق، وتخصيص الإيرادات لمشاريع إعادة الإعمار العراقية، وتعزيز البنية التحتية الاقتصادية، وجذب الاستثمار الأجنبي، هي أكثر العناصر المتوقعة من حكومة عراقية فعالة. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تواجه الحكومة أيضًا التحديات الهيكلية وغير الهيكلية.

الخاتمة والاستنتاجات

كانت من اهم معالم التفكك التي عانت منها منطقة الشرق الأوسط وكذلك العراق في مجال الهوية الاجتماعية والهيكلية هي عدم وجود رؤى موحدة من اجل معالجة التحديات الخاصة بالهوية وبناء الدولة الامة ، نتيجة عدة مشتركات ساهمت دون ذلك ، لقد كان للتدخل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط الأثر الكبير على عملية البناء المؤسساتي والهيكلي وبناء الهوية فيها ، ولا سيما في العراق ، وهنا في الحقيقة لا يمكن تفسير الغزو الأمريكي للعراق والوجود والأنشطة المختلفة في هذا البلد في السنوات الماضية، وكذلك انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إلا في سياق التطورات العامة في الشرق الأوسط ووجهات النظر والأبعاد الداخلية للأمريكيين. ولذلك، يمكن تحليل وتلخيص أهم المسببات لمعالجة الهوية الاجتماعية والهيكلية في الشرق الاوسط عموما وللعراق بشكل خاص هي تلك الصراعات المستدامة في الشرق الأوسط والتي تتمحور في النقاط التالية:

- عدم انتقال دول الشرق الأوسط من عملية بناء الدولة والأمة الى مرحلة الاندماج الفكري والعملي لبناء الدولة ومؤسساتها نتيجة التدخلات الخارجية المباشرة وغيرر المباشرة
- الأزمات السياسية المتعاقبة لدول الشرق الأوسط، ومنها الأزمة السياسية والأمنية في إيران والدول العربية في المنطقة، وكذلك المملكة العربية السعودية، كلها عوامل رسمت اطر استمرار عدم ايجاد الحلول الناجعة للتحديات التي تعصف بالهوية الاجتماعية والهيكلية لها.
- النزاعات العربية الإسرائيلية المستمرة والتي خلقت فجوة كبيرة بين دول الشرق الاوسط نتيجة المواقف المتباينة منها وعدم الاتفاق على منهجية واضحة للتعامل معها، وهذه كلها قضايا قد تسببت اليوم في عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن في الشرق الأوسط، مما انعكس سلباً على موضوع البحث وعدم ايجاد حلول لها ، لا سيما الوضع في العراق والذي يتميز عن غيره من دول المنطقة نتيجة الاحتلال المريكي عام 2003 والذي خلق تناحر بين الاطياف والمذاهب والتوجهات التي تحيط به ، مما يجعله عرضة لكل تلك المعرقلات والتحديات الخاصة بالهوية وبناء الدولة الامة الخ ....

Reference

1. Al-Asadi, Tamara Kazem. The Problem of Building the Iraqi State, The Arab-Democratic Center, February 21, 2021, Berlin, accessed: 12/24/2022, available at the following link: https://democraticac.de/?p=73040

2 . Attia, Samira Hassan. (2020) The role of Iraqi competencies in building a civil state, Maysan Journal of Academic Studies, Vol. 19, No.38.

3. Badin,Hammed Hadi. (2020) The unity of the nation in the perspective of political Islamic ideas, Maysan Journal of Academic Studies, Vol. 19, No.38.

4 .Burgos, A. Russell , ”Origins of Regime Change: Ideapolitik onthe 3. 16.
Long Road to Baghdad, 1993-2000”, Security Studies, Vol .17, .2008.

5. Dahshiar, Hussein. (2009) Elections in Iraq, Middle East Studies Journal, Tehran.

6. Dahshiar, Hussein. (2011) The International System: The Arab World and Military Intervention. Center for Scientific Research and Strategic Studies for the Middle East, Tehran.

7. Fahmy, Tarek, The Impact of Geopolitical Transformations in the Middle East on International Relations, International Politics, Al-Ahram Foundation, Cairo, 2/24/2021, accessed: 12/23/2022, available at the following link: http://www. siyassa.org.eg/News/18028.aspx.

8. Fast, Lewis. (2007) “International Relations of the Middle East,” translated by Ahmed Soltani, Office of International Studies, Tehran.

9. Gholami, Tahmourth. (2011) The complex links between identity, the state, and Iraqi security, Al-Solh Center for International Studies, Tehran.

10. . Hashemi, Amir Qassem. (2002) “Formation of Nationalism in the Middle East.” Abrar Cultural Foundation, Tehran.

11. Hersh, Seymour "Plan B", The New Yorker. 21 June, 2004.

12. Jokar, Muhammad Sadeq. (2005) The Power Argument, Causes of Security Instability in Iraq, Hamshahri Journal, Tehran

13. Laibi, Duha (2020) The American Threat and the Iranian Geopolitical Challenge, Mujat Maysan for Academic Studies, Volume 19, Number 39.

14. Makki, Omar. (2017) International Humanitarian Law in Contemporary Armed Conflicts, International Committee of the Red Cross (ICRC), Geneva, Switzerland, 2017.

15. Miller, E.Steven "The Iraq Experiment and U.S National Security" ,Survival, Vol. 48, No. 4, (2008).

16 . Norouzi, Noor Muhammad and others. (2003) “Challenges of Legitimacy and Building the Political System in the Middle East”, Andisheh Sazan Foundation, Tehran.

17. Iraq: Reconstruction and Investment, “Assessment of Damage and Needs for the Affected Provinces,” (Part Two), World Bank Group, January, 2018.

18. “Foreign Terrorist Fighters”, Directory of Judicial Training Institutes in Middle East and North African Countries, United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), Vienna, first edition, 2021.

.